التكرار في الحديث النبوي

((دراسة بلاغية))

إعداد

دكتورة

وداد بنت راضى بن صالح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التكرار في الحديث النبوي

((دراسة بلاغية))

د/ وداد بنت راضى بن صالح

ملخص البحث:-

ظاهرة التكرير، أو التمثيل تنتظم الحياة بأثرها، بل إن التكرير قانون لاعتدالها، وسنة من سنن إطرادها، وهو أمر لازم في لغتنا نحن البشر، لأن المعاني أوسع مدى من الألفاظ، وهذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الأشكال، وهو أمر ظاهر في الحديث النبوي الشريف، ولكن التكرير في الحديث النبوي لم يكن عبث كلام، أو حشو لفظ، ولكن كان لحكمة بيانية، وجمال فني، وموسيقى حيوية تثري الكلام، وتوصل المعنى، وتؤكده في نفس المتلقي بأنواع مختلفة وأنواع بديعية ذات علاقة بالتكرير وهو ما حاولنا الإلمام به في هذا البحث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التكرار في الحديث النبوي

دراسة بلاغية

أولاً:

التكرير لغة: من كرر الشيء: أعاده مرة بعد أخرى أو مراراً كثيرة.

وفي اصطلاح البلاغيين: إعادة اللفظ بعينه لنكته، والمراد بالنكتة: الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس.

ثانياً:

التكرير الصوتي في اللغة.

إن ظاهرة التكرير، أو التماثل بالمعنى الدقيق تنتظم الحياة بأثرها، بل إن التكرير قانون لاعتدالها، وسنة من سنن اطرادها.

والتكرير الصوتي أمر لازم في لغتنا نحن البشر، وذلك لأن المعاني أو سع مدى من الألفاظ، وهذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الأشكال أو الدلالات المجازية والرمزية لاستيفاء المعاني.

والألفاظ تأتي مكررة في الحديث الواحد لتحقيق غايات ومقاصد متعددة، بحسب الموقف التي ترد فيه، فيأتي التكرار لقصد التأكيد أو المبالغة أو التعليل أو البيان والتصويب أو غير ذلك من المقاصد التي سوف تتجلى بارزة من خلال دراستنا هذه.

ويأتي التكرير على كافة مستويات الكلام أو اللغة من الحرف حتى الجملة بأكملها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والحروف في لغتنا العربية محصورة في عدد محدود لايصل إلى الثلاثين، ولذلك لابد أن تعود ثم تعود في الكلام المؤلف منها، وعودة الحرف في الكلمة الواحدة أو في الكلام أقرب للتصور من عودة الكلمة في الجملة أو في الكلام.

ثالثاً: -

ـ موقف العلماء من التكرير.

لقد كان اهتمام العلماء بدراسة هذه الظاهرة نظراً لما وُجه للقرآن الكريم من طعن وانتقاد بكثرة التكرار فيه، وذلك من أولئك الذين يجهلون مؤامة التكرار للفطرة السليمة أولاً، إلى جانب قيمته الصوتية الموسيقيه وقيمة الفكرية المعنوية، واللتان تتآزران في إبراز المعنى وتجسيده.

١ـ ابن الأثير.

عرف ابن الأثير التكرير بقوله: " هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا " [١، ص: ٢٣٢].

وقسمه إلى قسمين:

أحدهما: يوجد في اللفظ والمعنى، والآخر في المعنى دون اللفظ. وقسم كل منها إلى مفيد وغير مفيد.

ـ فأما المفيد من تكرير اللفظ والمعنى فهو فرعان.

أولهما: ما يدل على معنى واحد المقصود به غرضان مختلفان، وقد مثل لذلك بأمثلة كثيرة من القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الأنفال: ٧، ٨].

هذا تكرير في اللفظ والمعنى، وهو قوله: ﴿ يُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾ و﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾، وإنما جئ به ههنا لختلاف المراد، وذاك أن الأول تمييز بين الإرادتين، والثاني بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها، وأنه ما نصرهم وخذل أولئك إلا لهذا الغرض [١، ص: ٢٣٢، ٢٣٣].

وقد ختم ابن الأثير كلامة عن هذا الفرع، تكرير اللفظ والمعنى، بأنه باب حسن غامض، وبه تعرف مواقع التكرير والفرق بينه وبين غيره.

وثانيها: -

الفرع الثاني في التكرير الخـــاص باللفظ والمعنى الذي يدل على معنى واحد، والمراد به غرض واحـــد، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٩، ٢٠].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وراح ابـــن الأثير يضرب الأمثلة من الشعر العربـــي الفصيح التـــي تؤكد كلامه، وتكشف عـــن حسن التكـــرار وبلاغته، وقيمته ومقاصـــــده المتنوعة من مبالغة وتعجب وتقريـــر، وعـــدًا ابن الأثير ذلك النوع مـــن التكرير أبلغ مـــن الإيجاز في موضعه [١، جـــ ١، ص: ٢٣٣].

وأما غير المفيد من تكرير اللفظ والمعنى، فلا يأتي في الكلام إلا عبثاً وخطلاً في غير حاجة إليه، وقد مثل لذلك النوع بأمثلة متعددة.

وقد عاب ابن الأثير ذلك النوع بل وجعله من الغيّ، وذلك لأن المعنى لا يحتاج مثل هذا التكرار، وبذلك يخلو من الفائدة.

٢- الجاحظ: -

ومن أوائل المتكلمين في موضوع التكرار الجاحظ، والذي كان التكرار وترديد الألفاظ من أظهر سماته الأسلوبية جعل الجاحظ التكرار من البلاغة مالم يجاوز مقدار الحاجة، وما دام لحكمة وغاية في الكلام.

ويستشهد الجـــاحظ على ذلك بمجئ التكرير في القرآن الكـــريم، فقـــد ترددت قصة موسى، وهـــود، ويوسف، وإبـــراهيم، وعـــــاد، وثمـــــود وغيرها من القصص والموضوعات.

وذلك كما يرى الجاحظ لأن القرآن خاطب جميع الأمم مـــن العـــرب والعجم، وأكثرهم غبى غافل، أو معاند مشغول الفكر ســـاهي القلـــب [٧، ص: ٣١٤].

ومن خلال كلام الجاحظ يتبين موقفه من التكرار والترديد، والـــضابط بين ما يكون عيًا وما يكون بلاغة، ثم إنه يرى تحديد المواقـــف الباعثـــة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للتكرير أمراً عسيراً، ويعلل ذلك بقوله: " وضبط الحاجة إلى الترداد والتكرار غير ممكن، لأنه أمر يتصل بأقدار المستمعين، ومن يحضر الحديث من العامة والخاصة " [٨، ص: ٩١].

ويترك الجاحظ ضابط التكرار للموقف وما يمليه على المتكلم، فيقول: " وإنما ينبغي للمتكلم أن يحذف بقدر مالا يكون سبباً لإغلاقه، ولا يردد وهو يكتفي في الإفهام بشطره، فما فضل عن المقدار فهو الخطل " [٨، ص: ٩١].

وهذا ما رددّه الجاحظ أيضاً في البيان والتبيين [٧، ص: ١٠٥].

كما يربط الترداد بالمثير والغاية النفسية أيضاً، ويؤكد على وجوب الحذر في استعمال هذا الأسلوب إلا عند مقتضاه، وعلى القدر الاتفق به، ثم يذكر الجاحظ نماذج متنوعة من التكرار الحسن، والذي ورد في مقامات متعددة من المدح والسخرية والتهكم، وكلها نماذج للتكرير البليغ الذي يحمل إشارة لطيفة، وغاية مطلوبة.

٣- ابن قتيبة.

يطالعنا ابن قتيبة في كتابه " تأويل مشكل القرآن " فنراه يعد التكرار طريقاً ومأخذاً من طرق القول وأساليبه عند العرب، فيذكر للتكرار أساليبه وخصائص تعبيره التي تقتضيها مقاماته.

وابن قتيبة كغيره من العلماء الذين كان القرآن الكريم مبعث اهتمامهم وتفكيرهم، فنجده يحدثنا عن باعث تكرار أخبار القرآن وقصصه، فذكر نزوله منجماً، فأراد الله بلطفه ورحمته أن يشهر هذه القصص في أطراف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأرض، ويلقيها في كل سمع، ويثبتها في كل قلب، ويزيد المستمعين فهما ومعرفة.

ويرد ابن قتيبة ما وقع من التكرير في القرآن الكريم إلى ما عرف من سنن العرب.

فيذكر أمثلة كثيرة منها مثلاً ذكره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، وفي سورة الرحمن قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فيشير ابن قتيبة إلى أن القرآن نزل بلسان القوم " العرب " وعلى مذاهبهم، ومن مذاهبهم التكرار، إرادة التوكيد والإفهام.

وضرب ابن قتيبة الأمثلة الكثيرة من سنة العرب في التكرير، والتي عليها جرى القرآن، وجاءت أساليب التكرار فيه [٢، ص: ٢٢٣].

٤- الخطابيّ:-

ومن باب الدفع عن القرآن الكريم، نجد الخطابيّ يقول: " وأما ما عابوه من التكرار، فإن تكرار الكلام على ضربين: أحدهما مذموم، وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول، لأنه حينئذ يكون فضلاً من القول، وليس في القرآن شيء من النوع [٦، ص: ٤٧].

ثم يذكر الخطابي الضرب الثاني، وهو ما كان بخلاف هذه الصفة، وهو التكرار الذي يقتضيه الموضوع، وتدعو له الحاجة، ويسوى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخطابي بين الإيجاز والإطناب في الحسن واللزوم متى اقتضى أحدهما مقامه، وفي الذم ووجوب الترك إذا جاء خارجاً عن المقتضى.

ثم يذكر الخطابي البواعث النفسية الموجبة للتكرار، فيشير إلى الأمور المهمة التي يحسن استعمال التكرار فيها وتحتاج إليه، فيذكر منها: الإهتمام، وخوف وقوع الغلط أو النسيان أو الإستهانة، وهي كلها علل نفسية تدعو إلى التأكيد بإعادة لفظ ما يُهتم به ويخاف عليه.

ومثل العلماء السابقين نجد الخطابي يسند ظاهرة التكرار إلى سنن العرب، ويضرب الأمثلة لما ورد من أساليب التكرار المختلفة لديهم، ثم يعقب بعد ذلك بأمثلة من القرآن الكريم قام فيها التكرار على تلك السنن والبواعث.

٥- أبو هلال العسكري.

إن صلة التكرار بالإطناب وثيقة، وقد درج البلاغيون على جعل التكرار نوعاً من الإطناب، ويرى أبو هلال العسكري أن الحاجة إلى الإطناب كالحاجة إلى الإيجاز في مكانه، وأن الإطناب إذا لم يكن منه بد إيجاز [١٥، ص: ١٨].

وقد فرق بين الإطناب والتطويل الذي هو من السعى لخلوه عن الفائدة، وذكر عدة مقامات يحمل بها الإطناب، ويمثل لذلك الإطناب اللازم بأمثلة التكرير، ثم يورد أمثلة كثيرة من التكرار الحسن في القرآن الكريم والشعر العربي الفصيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما يشير أبو هلال العسكري إلى المثير النفسي للتكرار، والحاجة الماسة التي تدعو إليه في الكلام.

٦- ابن أبي الأصبع.

يعرف ابن أبي الأصبع التكرار، قائلاً: " وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف، أو المدح، أو الذم، أو التهويل، أو الوعيد " [١٩، ص: ٣٧٥].

وفي هذا التعريف يحصر ابن أبي الأصبع التكرير في اللفظة الواحدة، وقد جاءت أمثلته تطابق تعريفه، فجاء بأمثلة للتكرار الذي يفيد الذم، والتهديد والوعيد وغيرها من الشعر العربي الفصيح ثم مثل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وأشار ابن أبي الأصبع إلى قبح التكرار الذي يخلو من نكتة وإفادة، وذكر أمثلة على ذلك أيضاً.

هذه كانت رؤية علمائنا الأجلاء عن التكرير، ومن خلالها يتضح أن التكرار يمدح ويذم بحسب انطوائه على الفائدة المقصودة أو خلوه منها [١٠، ص: ٢٣٦].

فالتكرير الحسن هو الذي يقع موقعه الذي لا يحيد عنه، ولو خلا منه الكلام لذهب حسنه ورونقه، إنه ذلك الذي يخلع على الكلام رونقاً وجمالاً، ويضفي عليه بهاءً، ويضيف إليه ألوانا من الأنغام المحببة، ويشقق منها صوراً جديدة، تحمل أطيافاً جديدة من المعاني والأخيلة، والصور والعواطف، وهذا ما سيكشف عنه بحثنا في هذا الأسلوب في الحديث

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النبوي الشريف، والتكرار الفني البليغ لا يقع متحداً في جوهرة أبداً، بل لا بد أن يتحفنا بشيء من التلوين اللفظي والمعنوي والصوتي، فيه جدة وطرافة، يغني المعنى ويرفعه إلى درجة الأصالة، ذلك إذا استطاع الأديب أن يسيطر عليه، ويستخدمه في موضعه، كما ينبغي أن يرتبط اللفظ المكرر بالمعنى العام، وأن يكون مرتبطاً بما حوله[١٨، ص: ٢٢٩].

فهل تحقق ذلك التكرير البليغ في الحديث النبوي الشريف ؟ هذا ما ستكشف عنه الصفحات القادمة.

رابعاً: -

التكرير والبديع في الحديث النبوي.

يعود المثير للتكرير عموماً إمَّا على الايقاع وإما على الموضوع وكلاهما مقترن لصاحبه ومرتبط به أشد الإرتباط، ولعل هـذه النظرة هي أساس بناء البديعيين محسناتهـم التي يقع فيها التكرير عـلى ما هـو لفظي وما هو معنوي، وأن كل حسن يعـود على اللفظ هـو ذاته عائد عـلى معناه والعكس صحيح، ونحن في بحثنا هنا موردون أهـم الأبنية والأنـواع البديعية ذات العلاقة بموضوع التكرار في الحديث النبوي الشريف.

١- الجناس:-

لقد توسع العرب كثيراً في نزاعة الجناس، وهو من أقدم الأساليب التي حظيت بفائق العناية عندهم، وقد خصصَ ابن المعتز في كتابه " البديع " بأمثلة كثيرة، إلا أن اختلافات كثيرة قامت حوله فيما بين العلماء في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعريف والأنواع والأضرب، والجناس، والتجنيس والمجانس، وهو لون من عودة الحروف المتحدة الجنس مرة آخرى في الكلام، ومن أوفى التعريفات التي حددت المفهوم بدقة تعريف الصفدي للجناس يقول: " هو الاتيان بمتماثلين في الحروف، أو في بعضها، أو في الصورة، أو زيادة في أحدهما، أو بمتخالفين في الترتيب، أو الحركات، أو بمماثل يرادف معناه مماثلاً آخر نظماً [١٤، ص: ١٩، ٢٠].

وبعيداً عن اختلافات العلماء وتفريعاتهم وتشقيقهم للأنواع والأشكال، فإن الذي يعنينا هنا على اختلاف ماعرف به الجناس أنه نوع من أنواع التكرير بالمعنى العام، يختص بإعادة اللفظ مع اختلاف المعنى، هذا على مستوى التعريف أما على مستوى المعنى والدلالة، فإن فضيلة الجناس تعود إلى المعنى وإلى النفس أيضاً، وليس إلى اللفظ وحده، وإلا لأصبح حلية شكلية مصنوعة لا تزيد المعنى جمالاً، وإنما تحط به.

وهذا ما التفت إليه عبدالقاهر الجرجاني بذوقه وحسه النقدي الرفيع، قائلاً: " يبين لك أن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لا يتم إلا بنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده لما كان مستحسن، ولما وجد فيه إلا معيب مستهجن، ولذلك ذم الاستكثار منه والولوع به...إذ الألفاظ خدم المعاني والمصرفة في حكمها، وكانت المعاني هي المالكة سياستها المستحقة طاعتها " [٩، ص: ٥].

من ذلك نفهم أن الجناس إنما يحس بعدم الاستكثار منه، والولوع به، وعدم التكلف والتصنع الذي يؤدي إلى عدم انقياد الألفاظ للمعاني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من هذه الرؤية لمفهوم الجناس سيكون تحليلنا الأدبى ونظرتنا للجناس في الحديث النبوي الشريف، باعتباره يمثل شكلاً من أشكال التكرير.

فقد تبين لنا أن ما يعطى التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلا بنصرة المعنى، فالجناس يكون حسياً مؤثراً في النفس، ويعطي قيمة جمالية للنص إذا استخدم استخداماً مناسباً في السياق اللغوي المناسب، بحيث يراعي في هذا الاستخدام ما تعطية الجملة من إيقاع صوتي يخدم المعنى، ويعطية إيحاء أنه ودلالاته الفنية كاملة.

قال رسول الله ﷺ: (**الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة، الأجرُ والمغنم**) [متفق عليه].

فالجناس في الحديث بين " الخير والخيل " جاء عفوياً غير متكلف، لا يمكن أن نفصله عن المنعى، ولا يمكن أيضاً أن نعتبرة مجرد محسن إضافي، وإنما قوّى من جمال الصورة الفنية التي لا ينفصل المعنى فيها عن اللفظ.

لقد أدى الجناس هنا وظيفة تعبيرية أبرزت المعنى الذي يريد الرسولﷺ التعبير عنه، وهو ارتباط الخيل بالخير، وأنها لا تجئ إلا بخير متى توجهت، وهذا ما أكدته باقي كلمات الحديث " الأجر والمغنم "، هذا إلى جانب ما حققة الجناس من القيم الموسيقية التي تدعم الصورة، وتجسد المعنى.

وهذا النوع من التجنيس غير تام، يختلف فيه الركنان بنوع الحرف فقط.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن الجناس البديع أيضاً قوله ﷺ: عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما، عن النبى ﷺ قال: (**الظُلم ظُلماتٌ يوم القيامة**) [متفق عليه].

والجناس هنا بين " الظلم، ظلمات "، وهو من أبلغ ما تجد من جناسات، نجد الجناس هنا بدا طبيعياً غير متكلف، الذي أتي به المعنى وليس اللفظ، جاء الجناس عفو الخاطر لحاجة تعبيرية لا يمكن أن نفصله عن المعنى.

لقد جاءت لفظة ظلمات لتصور شكل الظلم، ولنا أن لتصور لو وضعنا لفظة أخرى مكانها لما جاء المعنى بهذا الجمال والروعة، ولما كانت الصورة الفنية التي رسمها رسول الله ﷺ للظلم بهذه الروعة، والبلاغة، وهو جناس ناقص أيضاً.

ويشكل الجناس صورة فنية يتعاون في إبرازها ذلك التشكيل الصوتي الرائع، مبرز المعنى الذي يريد الرسول التعبير عنه، وذلك عندما سئل عن أيُّ الصدقة أعظم أجراً ؟ فقال: (**أن تصدُق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان**) [متفق عليه].

إن الجناس هنا وقع بين كلمتى " صحيح، شحيح "، فالمعنى هنا هو الذي جاء بالجناس، فلكى يصور رسول الله صورة فنية لأفضل الصدقة، كان لابد أن يأتي بلفظ شحيح بعد صحيح، ليكون المتصدق أصدق في نيته وأعظم لأجره، بخلاف من أشرف على الموت وأيس من الحياة، فإن صدقته حينئذ ناقصة إلى حالة الصحة والشح ورجاء البقاء وخوف الفقر،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا كله أفاده الجناس بكلمة " شحيح "، وقد جاءت طبيعية غير متكلفة، بعيدة عن الافتعال.

وفي الحديث النبوي الشريف الكثير من الأمثلة الجيدة للجناس الذي يؤدي وظيفة تعبيرية تخرج به عن مجرد التحسين إلى تشكيل الصورة الفنية التي يتعاون في إبرازها التشكيل الصوتي بموسيقاه الداخلية القائمة على عنصر التجانس بين الحروف والألفاظ في التركيب الأدبي.

ففي قوله ﷺ: **(يا عائشة انظُرْنَ مَنْ إخوانكنَ، فإنما الرَّضاعة من المجاعة)** [متفق عليه].

فالجناس في الحديث يدعم ويقوي المعنى المقصود، وهو أنه ليس كل من أرضع لبن امهاتكن يصير أخاكن، بل شرطة أن يكون من المجاعة، أي أن الرضاعة المعتبرة في المحرمية شرعاً ما كان فيه اشباع وتقوية للبدن وسد جوع، وليست كل رضاعة، هذا ما أفادة التجنيس بكلمة " مجاعة " التي لولاها لما تجسد المعنى هكذا وبرز واضحاً جلياً.

كما نجد السلامة والتدفق والامتداد في هذا الجناس الناقص بين " الرحم والرحمن "، وذلك قوله ﷺ : عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: **(إنّ الرَحم شُجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلكِ وصلته، ومن قطعك قطعته)** [رواه البخاري].

إن الجناس وقع هنا بين " الرحم والرحمن "، وأصل الشُجنة عروق الشجر المشتبكة، والمعنى أن الرحم مشتقة من اسم الرحمن، وأنها أثر من آثار الرحمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن ذلك تأتي بلاغة التجنيس التي أبرزت المعنى المراد التعبير عنه.

ونورد للقارئ هنا بعض أمثلة لذلك التجنيس الذي جاء في الحديث النبوي الشريف، والذي أدى وظيفته التعبيرية داخل التركيب اللغوي، وخرج عن مجرد التحسين إلى تشكيل الصورة الفنية التي يتعاون في إبرازها التشكيل الصوتي.

حديث أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(الفخر والخيلاء في الفدَّادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم، والإيمان يُمانٍ والحكمة يمانية)** [رواه مسلم].

فالجناس هما بين " الإيمان بمعنى الإيمان بالله وكتبة ورسلة وحسن الدين، ويمان " من اليمن، أي الإيمان منسوب إلى أهل اليمن.

وعندما سأل رسول الله ﷺ أحد صحابتة عن مزارعهم ماذا يفعلون بها، فقال الصحابي نُؤاجرها، فقال ﷺ: **(لاتفعلوا، ازْرَعوها أو أزرعُوها أو مسكُوها)** [متفق عليه].

فلاحظَ الجناس هنا بين " ازْرَعوها، ازرِعوها ".

وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **(لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شئ قدير، آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده)** [متفق عليه].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولك أن تتخيل تلك النقرة الموسيقية التي تكررت في الحديث بفعل روعة الجناس المقطعي في كلمات " آيبون، تائبون، عابدون، حامدون " وكلمات " وعده، عبده، وحده ".

وأيضاً قوله ﷺ عن المغيرة بن شعبة، عن النبي الله ﷺ قال: **(إن الله حرّم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال، وإضاعة المال)** [رواه البخاري].

لقد تكونت عبارات الحديث من كلمات متجانسة كان لها وقع موسيقي أخاذ يجذب الأذان إلى سماعها، ويجعل النفس تستريح إليها وتلتذ بها فتتمكن من القلب، وتؤثر في الوجدان، وبذلك يحقق الحديث مقصوده من تقرير هذه المحرمات وتثبيتها في نفس المستمع، فتظل عالقة بجلده بفضل هذا الجرس الموسيقي الرائع الذي صنعه الجناس البليغ، العفوي الغير متكلف.

وإذا لا حظنا الشروط والإمارات التي حددها الدكتور علي الجندي للجناس المطبوع، وهي على النحو التالي:

١- إن يكون الكلام في حاجة إليه، بحيث إذا حذف منه لم يكن له من الرونق والماء والبهاء ما كان له من قبل.

٢- أن يأتي به القائل من غير تمهل ولا تفكير ولا تصنع أي أن يكون مطبوعاً.

٣- أن يحقق الجناس - بعد استكمال جمال اللفظ وصواب المعنى - نوعاً من الجرس الرخيم والموسيقية الشاجية [١٠، ص: ٤٨، ٥٥].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمحلل الأدبي الموضوعي يجد أن كل هذه العلامات تحققت في كل أنواع الجناس التي جاءت في خطابه ﷺ بل إنها مثل يحتذى للأدب السامي الرفيع.

٢- رد العجز على الصدر.

من الأنواع البديعية التي تعتمد على التكرير هذا النوع الذي يسمى برد الأعجاز على الصدور، أو بالتصدير.

وهو تشكيل صوتي تذكر فيه الكلمة في أول الشطرة الأولى أو في وسطها أو في آخرها، أو في أول الشطر الثانية على أن تذكر بعينها في القافية، وقد تحدث ابن المعتز عن هذا اللون البديعي في كتابه " البديع " وقسمه ثلاثة أقسام [٣، ص: ٤٧، ٤٨].

فقد استخدم هذا الأسلوب كثيراً في النثر والشعر، فقد ورد في القرآن الكريم كثيراً، قال تعالى: ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وقال أيضاً سبحانه: ﴿ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾.

وهذا اللون البديع مثل الألوان البديعية الأخرى يجب أن يخلو من الافتعال والتكلف والقصد إلى خلق تشكيلات لغوية من أجل المهارة الحرفية، بل يحب أن يأتي صادقاً يعبر عن النفس، ويكون ذات فعالية وحيوية في صياغة التعبير الأدبي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويأتي رد العجز على الصدر، بلفظين قد اتحدا معناهما، وبلفظين قد اختلفا معناهما، وبلفظين لا يجمعهما أصل اشتقاقي واحد، بعد اتفاق المكرر في الحروف، أو يجمعهما مع اختلاف الهيأة.

عن العباس بن عبدالمطلب ﷺ قال للنبي ﷺ: ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ فقال ﷺ: **(هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)** [متفق عليه].

إن لفظ النار المعاد هنا يشعرنا برحمته ﷺ بعمة وأنه كان سبب في التخفيف عنه، فلولاه لكان في الدرك الأسفل منها، وهو أصعب درجات العذاب في النار.

وقوله ﷺ عن أبي موسى ﷺ قال رسول الله ﷺ: **(ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبية وآمن بمحمد ﷺ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمه فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها، ثم اعتقها فتزوجها فله أجران)** [متفق عليه].

إن التصدير هنا جاء من خلال تكرار كلمة " أجران " والتي أكد من خلال تكرارها ﷺ الأجر والثواب لهؤلاء الثلاثة لعظم ما يؤمنون به وما يفعلون من أوجه الخير.

فرد العجز على الصدر أدى قيمة تعبيرية في الحديث، أكد من خلالها المعنى المقصود، وهو ترغيب الرسول للناس في الإيمان وفعل الخير، وتبشيرهم بعظم الثواب، وثبات الأجر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي تحـــريم الظلم وغصب الأرض وأخذها بدون وجه حق ولو كانت شبراً، قوله ﷺ: **(مـــن أخـــذ شبراً مـــن الأرض ظلماً، فـــإنه يُطوَّقهُ يـــوم القيامة من سبع أرضين)** [رواه مسلم].

وفي هذا الحديث يلعب التصدير أورد العجز دوراً بلاغياً بارزاً في تجسيد المعنى، فإعادة لفظ " الأرض " مرة آخرى أكدت أن الجزاء من جنس العمل فالذي يغصب أررضاً سيطوق يوم القيامة بسبع من الأرضين المماثلة لما غصب وظلم، ووجاهة ذلك أننا لو استبدلنا لفظ " أرضين " . بلفظ آخر لما أدى نفس المعنى، ولما أدى نفس الوظيفة التعبيرية التي قام بها رد العجز على الصدر في الحديث.

ويقول ﷺ والمحدث أبو هـــريرة: **(أتاكم أهل اليمن أضعف قلوباً، وأرق أفئدة، الفقه يمانٍ والحكمة يمانية)** [رواه مسلم].

إن تكرير التصدير هنا أتم المعنى وأكمل جوانبه، فتقرير الحال، ومدح أهل اليمن بالإيمان والتقوى يقتضي تكرير لفظ يمانية، التي تفيد تأكيد المدح هنا.

ويأتي رد الأعجاز عـــلى الصدور في الحـــديث النبوي صـــادراً عن طبع، لا نحس بجفوة أو ثقل بل بالتجانس بين الكلمات بعضها وبعض، وحسن الوقع الصوتي الذي يتناغم داخـــل بناء الحديث، مما يدعم فاعلية الصورة، ويقوى التشكيل الموسيقي داخل الحديث.

قال رسول الله ﷺ: **(هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)** [متفق عليه].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن المعنى المراد في الحديث هو الذي أتى بالتصدير هنا بكلمة الرحماء، ولك أن تتخيل الكلام بدون لفظ " الرحماء " في آخر الحديث ستشعر ببتر المعنى وانقادل الفكر وعدم اكتماله، وهذا هو البديع المطبوع المطلوب في النص الأدبي.

وعلى هذه الصورة جاء التصدير كثيراً في الحديث النبوي الشريف، فهو داخل بناء الحديث نوع من الدلالة فيه تقرير وبيان وتدليل، وفيه نوعاً من زيادة المعنى، حاصلاً من إيحاء اللفظ الأول بالثاني الذي هو تكرار له.

٣- العكس والتبديل: -

العكس والتبديل هو نوع من أنواع البديع التى تتحقق بالتكرار، ويسمونه أيضاً المقلوب، ومنهم من يجعله من صور الجناس.

عرف أبو هلال العسكري قائلاً: " أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الأول " [١٥، ص: ٣٨٥].

ويأتي هـذا اللون البديعي ليؤدي معنى في الكلام وقصداً في الحديث، فهو يفيد تمكين المعاني وتقرير الأغـراض، وقـد وقـع في القرآن الكريم كثيراً، قال تعالى: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ ﴾ [آل عمران: ٢٧]، وهو يفيد في هذه الآية تأكيد مطلق القدرة لله جعلت قدرته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن أمثلة ذلك اللـــون البديعى في الحديث النبوي، قوله ﷺ في حديث المغيرة بن شعبة ﷺ: **(لا إله إلا الله وحـــده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئٍ قدير، اللهم لامانع لمـــا أعطيت ولا معطى لمـــا منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ)** [البخاري، ١٩٥/٧].

إن كلا من الجملتين " لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت " وقع بها تكرير العكس، وقد فاد ذلك التكرير التأكيد والتقرير لإثبات القدرة على كمال التصرف في الأضداد، وهذا ما أفاده التكرير هنا من ابراز المعنى وتقرير غرض الحديث، وليس مجرد حلية بديعية فارغة.

وفي نفس الغرض أيضاً يعتمد الرسول ﷺ على ذلك اللون البديعي في تمكين معنى مطلق قدرة الله سبحانه وتعالى في نفس المتلقى أو السامع.

يرد الرسول ﷺ شأن العقاب أو العفو كله لله، فهو وحده الذي بيده تقاليد الأمور، وذلك من خلال العكس والتبديل، قائلاً: **(بايعونى على ألا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعُوقب في الدنيا، فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه، إن شاء عاقبه)** [متفق عليه].

إن العكس والتبديل هنا وقع في جملتي " إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه " وفيه التقرير والتأكيد لاثبات قدرة الله سبحانه وتعالى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي بيان حال المنافق وعقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويأتيه أن رسول الله ﷺ قال: (**يجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون أيْ فلان، ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه**) [رواه مسلم].

لنتأمل هنا ما أضافه العكس والتبديل في جملتي " كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه " إلى المعنى، وتجسيد صورة ذلك المخادع المهادن الذي يقول عكس ما يفعل، ويفعل عكس ما يقول، وبذلك تجئ قيمة توظيف ذلك اللون البديعي في التركيب اللغوي النبوي الشريف.

والإمثلة كثيرة ومتنوعة في ابداعه النبي صلوات الله وسلامه عليه.

عن ابن مسعود ﷺ عن الرسول ﷺ قال: (**ستكون أثرةٌ وأمور تنكرونها، قالوا يارسول الله: فما تأمرنا ؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم**) [رواه مسلم].

ان العكس هنا أفاد تقرير التلازم بين ما على المسلم وماله، فمن غير المعقول أن يسأل الله ويرجو ماله دون أن يؤدي ما عليه من حق.

وشبيه بذلك أيضاً قوله ﷺ الحديث عن أبي موسى: (**من أحبّ لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**) [رواه مسلم].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن التبديل هنا أفاد المساواة في الفعل ورد الفعل من قبل العبد تجاه ربه، كما جسد معنى الإرتباط والتلازم بين حب العبد لقاء ربه، وحب ربه لقاءه، وبغض العبد لقاء ربه، وبغض ربه لقاءه.

٤- تصعيد المعنى: -

ومن الألوان البديعية التي تقوم على التكرير تصعيد المعنى، وهو نوع خاص من التكرير، يجعل الكلام متماسكاً ومرتبطاً بعضه ببعض أشد الإرتباط، وقد عرفه ابن أبي الأصبع بقوله: " هو أن تبنى البيت من جمل، تردد فيه كلمة من الجملة الأولى في الجملة الثانية، وكلمة من الثالثة في الرابعة، بحيث تكون كل جملتين في قسم، والجملتان الأخيرتان غير الجملتين الأوليين في الصورة، والجمل كلها سواء في المعنى " [١٩، ص: ٢٥٣].

وقد جاء منه الكثير في الحديث النبوي الشريف، ومن أمثلة ذلك:

عن عبدالله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)** [متفق عليه].

إن الكلام هنا يأخذ برقاب بعضه البعض في تماسك قوي وسبك متين، وذلك أتم في معنى الترديد، وأكمل في الحبك، فجاء غاية في الجودة وتقرير المقصود، إلى جانب طيب الجرس الموسيقي الذي يساعد على الإيحاء بالمعنى وإبرازه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن جمال ذلك في استخدام الرسول لهذا الأسلوب حديث أبي هريرة عن الرسول ﷺ قال: (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرّب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) [رواه مسلم].

لقد ترددت في كل جملة كلمة من الجملة السابقة عليها، وكأنها لبنة في جدار متماسك اللبنات.

ومنه أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: (يسلّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير) [متفق عليه].

هكذا بفضل هذا الأسلوب يتصاعد المعنى شيئاً فشيئاً إلى جانب ارتباط الجمل بعضها البعض في بناء لغوي متماسك الحبك، يعبر عن المعنى أروع وأبلغ ما يكون التعبير.

خامساً : تكرار الحرف:-

لقد اهتم البلاغيون منذ القدم كثيراً بالصوت، وأثره في صناعة الكلام سواء كان شعراً أو نثراً، وقد عرف الجاحظ الصوت قائلاً: " الصوت آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف " [٧، ص: ١١٥].

وصوت اللفظ ومعناه يكادان يرتبطاب برباط وثيق في لغتنا العربية، وقد أجهد العلماء أنفسهم في هذا المضمار، وجعلوا للصوت جزءاً من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدلالة على المعنى، وعلى رأسهم ابن جني، وسيبويه، والخليل، فما رق دلّ من الحروف بتلازم لما رق ودلّ من المعاني والمدلولات، وما خشن وقوي لما خشن وقوي من المعاني.

وللتكرار الحرف في الكلمة مزية صوتية موسيقية إلى جانب المزية المعنوية، إذ يمثل التماثل الصوتي للأصوات مع بعضها البعض بعداً إيقاعياً يتناسب والحالة الشعورية والنفسية الدلالية التي يريد الأديب التعبير عنها.

وفي الحديث النبوي الشريف تكاعس صوتي يحدث من تكرار حرف أو حروف بعينها، ومن خلال هذا التكرار ينساب إلى النفس إحساس بالمعنى أو الغرض المراد التعبير عنه.

وقد تنبه علماؤنا الأجلاء إلى ذلك في دراساتهم البلاغية للقرآن الكريم، فنجد الزركشي يربط بين الحرف ودلالته الصوتية في أداء المعنى، وأورد الكثير من الأمثلة التي تؤكد دور الحرف في تجسيد المعنى فلاحظ أن حرف القاف وهو من حروف الجهر والشدة قد تكرر كثيراً في سورة (ق)، وبنيت عليه السورة بأكملها، فربط بين معنى الحرف ودلالته الصوتية والمعاني الشائعة في السورة، (فكل معاني السورة مناسب لما في حرف القاف من الشدة والجهر والقلقلة) [١٢، ص: ١٧٠]

وقد جاء تكرار الحرف في الحديث النبوي الشريف ليحقق قيمة موسيقية إلى جانب تلك القيمة المعنوية التي يدركها العقل والوجدان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد جاء تكرار الحرف في الحـديث النبوي بطريق التداعي، غير متكلف، فتحقق في الكلام القيمة السمعية الموسيقية إلى جانب القيمة الدلالية الفكرية التي يهدف إليها الحديث.

عن أبي هـريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قـال: **(إياكم والظّن، فإن الظّن أكذب الحديث، ولا تحسّسوا، ولا تجسّسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله أخوانا)** [متفق عليه].

لقد تكرر حرف السين في هذا الحديث كثيراً، بل بُني عليه الحديث بأكمله، وحرف السين ذو صـوت صامت مهموس مـن حروف الصفير، لا ينطق به الإنسان إلا في خفاء وهمس، وصوته يتوافق مع الحالة العامة التي يصورها الحديث، حـالة التحسس والتجسس والتحاسـد والهمس والخفاء، هذا إلى جانب ما اكسبه ذلك التكرار الحـرفي للكلام الحرفي من قيم موسيقية أكسبتة الكلام إيقاعاً صوتياً ينفذ إلى النفس والوجدان.

ويأتي تكرار الحرف في الحديث النبوي على أبعاد متقاربة، وهذا هو التكرار المتزن المطلوب الذي يتسق مع المعنى.

فالموسيقى في النظم الصوتي للحديث النبوي قد لعبت دوراً لا تحده حدود في تكييف عقل السامع وتهيئته لتلقى إرشادة النبوة، والإيمان بكلامه ﷺ، فقد كان الجمال الفنى للبلاغة النبوية مما جذب العرب إلى الاستماع إليها وتأثيرها في نفوسهم.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: **(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)** [متفق عليه].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن الصوت الشائع لمكرر في الحديث هنا هو صوت " السين " بل بنى عليه الحديث بأكمله، فصوت السين كما سبق في الحديث السابق ذو دلالة عامة على السكون والهدوء والضعف، وذلك هو المعنى العام في سياق الحديث الذي نحن بصدده، فقد لعب ذلك الصوت دوراً كبيراً في نشر جواً من السكون والسلامة تتلاءم وروح المسلم الذي يتصف بسلامة الظاهر والداخل، لذلك يسلم منه المسلمون ويطمئنون بوجوده.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: لما سئل عن أكبر الكبائر، قال: **(ألا أنبئكم باكبر الكبائر ؟ قلنا بلى يا رسـول الله، قال: الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين)** [رواه البخاري]

فقد تكرر هنا حرفي " الكاف " و " والقاف " وأحدثا تناغم صوتي انساب إلى النفس إحساس بالفرض الذي يؤديه المعنى المراد.

فحرفي الكاف والقاف من حروف الشدة، والقاف حرف مجهور شديد، وجاء معنى الحديث الشريف مناسب لما في حرف القاف من الشدة والقلقلة، فتكرار هذين الحرفين وما أحدثاه من قيم صوتية قد أحدثا تأثيراً نفسياً شبيهاً بالتأثير الذي يحدثه اللحن الموسيقي، الذي بفضله أوحى بموضوع الشرك والقتل والعقوق، وما به من شدة وقوة وقلقلة، فجاء تكرار هذين الحرفين يتلاءم مع مضمون الحديث.

ولنتأمل ما أثاره حرف القاف وما أوحى به من جو التعقيد والشدة والتجهم، وذلك فيما يحدثه الشيطان تجاه الإنسان عند نومه، فعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **(يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإن**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، والإ أصبح خبيث النفس كسلان) [متفق عليه]

أن حرف القاف هنا قاسماً مشتركاً في أغلب كلمات الحديث، وصوت القاف وما يمتاز به شدة وقوة يتناسب والحالة العامة التي يصورها الحديث من حالة التعقيد التي يربط بها الشيطان على قافيه رأس الإنسان عند نومه.

وقد لاحظنا من خلال هذه الدراسة أن حروف مثل القاف والكاف جاءت في معظم المواطن التي وردت فيها موحية بجو من الشدة والقوة والجهر والقلقلة، على عكس من حروف مثل السين والميم والنون، فإنها جاءت موحية بظلال اللين والضعف والسلام والرحمة، وهذا من بلاغة ﷺ ومعرفته بمواطن الجمال في اللغة وفنيات الأداء، وسلامة الجرس وصحة الايقاع في بناء الجملة أو السق، فكان يلتخب الرسول بحسه الفطري من الألفاظ ما يتناسب وتلك الحالة الشعورية التي يريد التعبير عنها، وهذه من أولى الأسس النفسية للإبداع القولي، (إذ إن لجرس اللفظة ووقع تأليف أصوات حروفها وحركاتها على الأذن دوراً هاماً في إثارة الانفعال المناسب، فالإيقاع الداخلي للألفاظ، والجو الموسيقي الذي يحدثه عند النطق بها، يعتبر من أهم المثيرات المثيرة للانفعالات الخاصة المناسبة) [٢٠، ص: ٤١].

ومن أكثر الحروف ارتباطاً بالأصوات عامة حرف النون، والنون بصاحبه الغنة، وهـي نغم شجي تعشقه الأذن وتلـذة النفس، ولذلك يكثر دخوله في كلمات اللغة تطريباً وتشجية وترنماً، وهـذا ما تحقق في قول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرسول ﷺ عن أبي هـــريرة ﷺ: (**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده**) [متفق عليه].

لقد لعب حرف اللون هنا الذي تكرر على أبعاد متساوية دوراً هاماً في خلق إيحاء بلذة النطق بهاتين الكلمتين المحببتين إلى الله سبحانه، فيلتذ اللسان بالنطق بهما قبل الأذن، إلى جانب القيمة الموسيقية الرائعة التي أضفتها على الكلام.

كما نجد في هذا الحديث تكرار صوتي رائع آخر، وهو المد بالألف، فكما تعطى أصوات الحروف الصحيحة هذه القيم المعنوية والموسيقية فإن حروف المد تهب هذه القيم بشكل أوفر [٣، ص: ٥٨].

فتمخض حرف المد (الألف) في الحديث عن الطلاق الصوت مسافة أطول وهو عند تكريره يلمس له تطريب تطيب به النفس ويأنس إليه السمع والوجدان، كما أنها تفسح المجال لتنوع النغم الموسيقي للكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة لمرونتها وسعة امكاناتها الصوتية.

وإذا كان الحرف جاء مكرراً في النماذج السابقة مفرقاً، فإن تكراره قد جاء مجتمعاً أيضاً، وكانت له دلالته المعنوية أيضاً.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**إذا دخل شهر رمضان، فتُحت أبواب السماء، وغلّقت أبواب جهنم، وسلْسلت الشياطين**) [متفق عليه].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نلاحـــظ هنا تكرار الحرف (التاء)، (اللام) جاء مكرراً بالتشديد، ففي تكرار " التاء " في لفظ فتحت بالتشديد قد أفاد التكرار قيمة معنوية وبلاغية كبيرة، وهي كثيرة الفتح وعموم الرحمة، وتكرار " اللام " بالتشديد أيضاً في " غُلِّقت " قد أفاد احكام الخلق وكثرته أيضاً، بحيث لا يوجد منفذ للشيطان ينفذ منه إلى الإنسان، إلى جانب تكرار حرف السين في لفظ " سُلسلت "، وهو ما يعرف بالدلالة بالصيغة فاللفظ هنا جاء على صيغة " فعلل " " سلسل " وهي المضعف الرباعي، فاللفظ أفاد بهذه الصيغة الترجيع وتكرار القيد والتسلسل.

وعلى هذه الشاكلة جاء التكرار من خلال الصيغة الصرفية كثيراً في أدب النبوة، فجاء التكرير الحرفي من خلال صيغة فعّل التي تفيد التكثير، وصيغة افعوعل، بمعنى صار كذا، وفعلل.

فارتباط صوت اللفظ الذي وقع في حروفه التكرار بالمعنى يرجع إلى الروابط الطبيعية التي أساسها محاكاة الأصوات الدالة على صوت الإنسان أو الحيوان أو الأشياء عامة، كما يرجع أيضاً إلى العلاقة الوضعية القائمة على الاشتقاق، وفي كل تمثل الأصوات المشاهد المعبرة عنها بما لا يخلو من معرفة بدقائق اللغة وإصابة نظر.

والأمثلة على ذلك في الأحاديث النبوية كثيرة مثل لفظ " يتتعتع " عندما بشر الرسول من يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه بأن له أجران، فإن الفعل يتتعتع بما فيه من التكرار والتضعيف يرسم صورة اللسان وهو يحاول النطق في معاناة ومشقة لذلك كان لمن يقرأ القرآن بهذه الصورة أجران،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا الفعل لم يأتي إعتباطاً، وإنما جاء قصداً من رسول الله ﷺ لأداء ما يريد أن يوديه من معنى وما يوحى به من دلالة.

وكذلك أيضاً لفظ " الثرثارون " الذي قال عنهم رسول الله أنهم أبغض الناس إليه وابعدهم، زكذلك لفظ " يتجلجل " الذي ذكرها الرسول كصفة للرجل المختل المتكبر على الناس.

والأمثلة كثيراً لا حصر لها.

وهكذا رأينا كيف لعب تكرير الحرف دوراً بارزاً في الدلالة والمعنى إلى جانب قيمتة الموسيقية والإيقاعية التي تكسب الكلام جرساً موسيقياً يساعد على الإيحاء بالمعنى وتجسيد المضمون والصورة.

سادساً: -

تكرار الكلمة:

إذا كان لتكرير الحرف في الحديث النبوي هذه القيمة السمعية والدلالية، فإن لتكرار الكلمة في الجملة أو النص بأكملة له من القيمة ماهو أكبر، ونظراً لطبيعة أسلوب الحديث النبوي الشريف وتعلقه بشخصية النبي ﷺ وقدرتة البيانية المعروفة على استخدام اللفظ بطريق مميزة لها دلالتها وتعلقها بما تعبر عنه وتؤثر فيه وتعالجه، فقد وردت الفاظ هذا الأسلوب متسمة بالكثير من السمات التي يستطيع الدارس استنتاجها من خلال تأمل أنماط التعبير التي وردت بها الكلمات ومجالات استعمالها ودواعية [١٦، ص: ١١٩].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن اللفظ في الحديث النبوي يمثل وحدة صوتية دلالية لها إيقاعها الخاص في ذاته، والتي تكتسبة أيضاً من اتساقها مع ما حولها من وحدات صوتية آخرى، مؤدياً بذلك أغراضاً في كل حال، يتطلبها الموقف وأسلوب التعبير، ولنتأمل ذلك من خلال الأحاديث التالية.

عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: **(من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال أمك، قال ثم من ؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من ؟ قال: ثم أبوك)** [رواه البخاري]

إن الحديث ورد مشتملاً على كلمة " أمك " تظلّ تتكرر مرددة المعنى الذي يمثل محوراً مركزياً يدور اللفظ حوله مبرزاً دلالته وأهميته خلال ترديد اللفظ الدال عليه، دون أن يتجاوزه، فورد الحديث مستقلاً بلفظة " الأم " الذي رددها ثلاث مرات لبيان فضلها وابراز شأنها.

وتكرار الرسول ﷺ لهذه اللفظة " أمك " ثلاث مرات تنبيه منه لما من متاعب الحمل كرهاً والوضع كرهاً والفصال وما فيه من مشاق فهذه الأمور تنفرد بها الأم وتشقى بها ثم هي تشارك الأب في التربية فأراد عليه الصلاة والسلام أن يقرر في نفس السامع واجب حُسن الصحبة للأم، فأعاد الجواب ثلاث مرات تأكيداً لحق الأم.

كما يأتي التكـــرار ليعبر عن مـــوقف اتساق الكـــون كله في إطار واحد استجابة لخالقه سبحانه في تسبيح وتهليل وتوحيد دائم، يعبر عن ذلك كله تكرار الفعل " أمسى " في قوله ﷺ فيما روى عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسينا قال: **(أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له)** [متفق عليه]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما يأتي تكرير اللفظ ليحقق غاية التأكيد وترسيخ دلالة الأمر والنهي، وذلك ارتكازاً على ترديد بعض الألفاظ مثل " الأخوة، الإسلام، التقوى "، ومن ذلك ما روى عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله اخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقرة، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه**) [رواه مسلم].

وإلى جانب التكرار اللفظي هنا جاء التقابل وحسن وحسن التقسيم، وتتميم المعنى، وتركيز الدلالات في عبارات موجزة لتوضيح دلالتها.

ويأتي التكرار لترسيخ حقيقة التسليم لله في كل شئ، والاعتماد عليه وتوكيل الأمور كلها لعظمته، فعن البراء بن عازب ﷺ عن الرسول ﷺ قال: (**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن متُ من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به**) [متفق عليه].

إن تكرار لفظ " إليك " هنا مثلت دائرة محورية يدور معنى الحديث بكامله حولها، تتفرع منها المعاني، وترجع اليها، هكذا أمر المسلم الملتجأ إلى ربه، يفوض أمره كله إليه في تسليم كامل وخضوع تام، وهذا ما أفاده تكرار الكلمة في الحديث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم يأتي التكرار للزجر والتعليم وترسيخ قواعد الدين، وبيان الحلال من غير ما يحل، فعندما جـــاء بلال ابن رباح بتمر حسن شهي، وكان عندهم تمر ردئ، فسأله الرسول من أين هـــذا ؟ فأجابه بلال بأنه باع منه صاعين بصاع، فقال النبي ﷺ: **(أوّد أوّه ! عين الربا عين الربا ! لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتره)** [متفق عليه].

فهنا تتكرر لفظه " أوّه " بمعنى التحزن وإنما كررها لتكون أبلغ في الزجر، ثم تتكرر جملة " عين الربا " بعد ذلك لتؤكد المعنى نفسه وتدل عليه أبلغ دلالة.

سابعاً: -

تكرار الجملة:

ومـــن أظهر جـــوانب ظاهرة التكـــرار في الحـــديث النبوي الشريف وردة بعض الأحاديث مشتملة عـــلى جملة تظل تتكرر مـــرددة المعنى الذي يمثل محوراً مـــركزيا تدور الجملة حـــوله تبرز دلالته وأهميته، ومـــن ذلك ما روى عن أبي هريرة ﷺ قال: قـــال رســـول الله ﷺ: **(رغـــم أنفه، ثم رغـــم أنفه، ثم رغم أنفه، قيل: من يا رسول الله ؟ قال: مـــن أدرك والدية عند الكبر أحـــدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة)** [رواه مسلم].

فتكرار جملة " رغم أنف " جاءت هنا لغرض التأكيد على خسران من أدرك والدية ولم يدخل الجنة، وجاءت مكررة في صدر الحديث ثلاث مرات، وصدّر بها الكلام لدلالة أهميتها والتركيز على أنها مناط الكلام بأثرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن تكـــرار الجمل أيضاً مـــا روى عـــن أبي هريـــرة ﷺ قال: قـــال رسول الله ﷺ: (**عوذوا بالله من عذاب الله، وعوذوا بالله من عذاب القبر، وعوذوا بالله من فتنه المسيخ الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات**) [رواه مسلم].

فتكرار جملة " عـــوذوا بالله " في صدر كـــل جملة هنا قد حقق الكثير من الغايات، منها الإيحاء بهول هـــذه الأمور المستعاذ منها وخطورتها، ومنها: الدلالة على أن كل منها يمثل خطراً مستقلا عن غيرة، ومنها أيضاً: تأكيد الشعور بالخوف تنفيراً وترهيباً من شدتها وهولها.

ومـــن تكـــرار الجمل أيضاً في الحـــديث النبوي، قـــوله ﷺ، عن أبي هريرة ﷺ: (**مـــن كان يؤمن بالله واليوم الآخـــر فليكرم جـــارة، ومـــن كان يؤمن بالله واليوم الآخـــر فليكرم ضيفة، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**) [متفق عليه].

إنها مجموعة قضايا يضمها إطار واحد تظل جملة الشرط من خلاله تتكرر في مستهل مجموعة من الأقسام المتوازية دلالياً وصوتياً ثم تأتي جملة الشرط لتتم المعنى في تناسق حسن الجرس واضح الدلالة.

ومن الغايات البليغة التي كـــاد دائماً مـــا يحققها تكـــرار الجملة في الحديث النبوي " التأكيد " إذ كـــان الرسول ﷺ دائماً مـــا يستخدم هذا الأسلوب ويلجأ إليه ليرسخ في نفس المستمع مـــا يريد أن يرشده إليه، ويجعله عـــالقاً بذهنه، فيأتي ذلك بثماره من تغير سلوكه وأفعاله إلى الأفضل، فعن أبي هـــريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**لا يزني الزاني حين**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) [متفق عليه].

فقد تكـــررت جملة " وهو مؤمـــن " في نهاية كـــل جملة لتؤكد انتفاء صفة الإيمان عمن يفعل ذلك، فكان هـــذا التكرار بمثابة النقرة التي تتكرر خلال اللحن بين الحين والآخر.

ومـــن ذلك الباب أيضاً مـــا روى عن أبي شريح أن النبي ﷺ قال: **(والله لا يؤمـــن والله لا يؤمـــن، قيل: مـــن يا رســـول الله ؟ قـــال: الذي لا يأمن جاره بوائقه)** [متفق عليه].

لقد جاء التكرار في هذا الحديث أيضاً للتأكيد، ومما عضد ذلك وقواه مجيئة مقترناً بالقسم بلفظ الجلالة.

والدارس للحديث الأدبي يلاحظ أن معظم بيانه ﷺ وُظف فيها أسلوب التكرار، خاصة تكـــرار الجملة أو التركيب، ولنتأمل هذا المثال الذي جاء فيه التكرار محققاً غاية بلاغية رائعة.

عـــن أبي هريـــرة ﷺ، عن الرســـول ﷺ قال: **(من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نـــار جهنم، يتردى فيه خـــالداً مخلـــداً أبداً. ومن تحسى سمًا فقتل نفسه، فسمه في يـــده يتحسّاه في نـــار جهنم خالـــداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة، فحـــديدته في يـــده يَجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً)** [رواه مسلم].

فالتكرار هنا بجملة " خالداً مخلداً أبداً " أفادت التقرير والثبوت، فقررت حال من يفعل ذلك، وأفاد التكرار ثبوت ذلك الخلود ودوامه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذه أمثلة قليلة على تكرير الجملة في الحديث النبوي، جاء من خلالها التكرار ليفيد غايات معينة ويحقق دلالات متنوعة.

ثامناً: -

تكرار الجملة بمعناها دون لفظها (التذييل): -

ومن الأنواع التي تقوم على التكرير أيضاً ما يسمى بالتذييل وهو كما عرفه البلاغيون " تعقيب الجملة التامة نظماً كانت أو نثراً بجملة تشتمل على معناها، لتوكيد منطوقها أو مفهومها، ليظهر المعنى لمن يفهم ويتقرر عند من فهم " [٤، ٣/٣٩].

وقد جاء تكرار الجملة بالمعنى دون اللفظ كثيراً في القرآن الكريم، والشعر العربي الفصيح، وأيضاً تكرارها بلفظها ومعناها، وذلك في معرض الإفهام وتقرير الأشياء وتثبيتها في النفوس.

وقد أشار أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين إلى قيمة التذييل البلاغية في الكلام قائلاً: (والتذييل في الكلام موقع جليل، ومكان شريف خطير لان المعنى يزداد انشراحاً والمقصود اتضاحاً، وقال بعض البلغاء: البلاغة ثلاثة مواضع: الإشارة، والتذييل، والمساواة) [١٥، ص: ٣٨٧].

كما بين أبو هلال العسكري أيضاً الأثر النفسي للتذييل في المخاطبين، قائلاً: " وينبغي أن يستعمل في المواطن والمواقف الحافلة، لأن تلك المواطن تجمع البطئ الفهم والبعيد، والثاقب القريحة، والجيد الخاطر،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإذا تكررت الألفاظ على المعنى الواحد تولد عند الذهن وصح الكليل البليد" [١٥، ص: ٣٨٧].

وقد جاء تكرار الجملة في الحديث النبوي بمعناها، ليحقق غايات التوكيد وتقرير المعنى وترسيخه في الأذهان.

ومن أمثلة ذلك حديث أنس ﷺ، قال: **(مروا بجنازة فقالوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ: " وجبت " ثم مروا بآخرى فأثنوا عليها شراً، فقال: " وجبت "، فقال عمر بن الخطاب: ما وجبت ؟ قال: " هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض ")** [متفق عليه].

إن تكرار جملة " أنتم شهدا الله في الأرض " جاء بالمعنى دون اللفظ، إنها تؤدي نفس معنى " أثنيتم عليه خيراً، وأثنيتم عليه شراً " وهذا توكيد وتقرير المعنى من أن أصحابة ﷺ شهداء على الناس في الأرض فمن أثنوا عليه خيراً فهو من أهل الجنة ومن أثنوا عليه شراً فهو من أهل النار، فالتكرار أكد المعنى وقرره.

ومن ذلك أيضاً قوله ﷺ: **(لمن رفعوا أصواتهم بالتكبير، اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم)** [متفق عليه].

إن تكرار جملة " وهو معكم " أكدت جملة " سميعاً قريباً " ولكن بمعناها دون لفظها، فالله القريب السامع للإنسان بالتأكيد هو معه، فبذلك التكرير أراد الرسول تثبيت المعنى وترسيخه في نفوس السامعين من معية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الله وقربه، وذلك فهو غير محتاج لأن يرفع الإنسان صوته في تكبيرة أو دعائة أو ندائه، وهذه هي الغاية التي حققها التذييل بهذا التكرار.

كذلك في نهية ﷺ عن البول في الماء الراكد الذي لا يجري فعن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ قال: **(لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، الذي لا يجري، ثم يغتسل فيه)** [متفق عليه].

فتكرار جملة الذي لا يجري أكدت " جملة الماء الدائم " ولكن بالمعنى، وغاية التكرار هنا تأكيد مفهوم الماء الراكد الدائم ليظهر المعنى لمن لم يفهم، ومن فهم يتقرر عنده فهمه ومعرفته.

ومن روعة بلاغته ﷺ أن يجمع في حديثه أكثر من لون من ألوان التكرار، فنرى تكرار الحرف جنبا إلى جبن مع تكرار الكلمة والجملة، ولنشاهد ذلك المثال النبوي الرائع.

عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ إذا تهجد من الليل، قال: **(اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك التأمل حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فأغفر لي ما قدمت، وما آخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت)** [متفق عليه].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تأمل ذلك الإبداع القولى الرفيع، تجد أنك أمام قطعة أدبية رفيعة، فنجد تضافر الوسائل البلاغية واجتماعها في الكلام بإتقان وروعة، فقد جاء التكرار بكل ألوان وأشكاله المتعددة من تكرار حرف أو كلمة أو جملة إلى جانب اجتماع أكثر من لون بديعي قام على التكرير أيضاً، فنجد الجناس وحسن التقسيم، الذي أبرز هندسة العبارة، وجمال التشكيل، وروعة الأداء، وسلاسة الفكرة، وتدفق المعنى في يسر وسهولة، كل ذلك إلى جانب عذوبة اللفظ وجرسة الأخاذ، الذي ينفذ إلى الوجدان فيقر في أعماق النفس.

والأمثلة في إبداعة وبلاغته النبوية على ذلك كثيرة إذا تأملها الدارس الأدبي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

[١] ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القاهرة، ط ١ (١٩٣٥).

[٢] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ت/ السيد أحمد صقر، القاهرة، دار التراث ط ٣ (١٩٧٣) م.

[٣] ابن المعتز، ابن العباس عبدالله، البديع، ت / كراتشو فلسكي، بغداد ، مكتبه المثنى.

[٤] ابن معصوم، أنوار الربيع، ت / السيد على صدر الدين، النجف (١٩٦٩)م.

[٥] البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن المغيرة، دار الفكر، ط ١ (١٤١١هـ / ١٩٩١م).

[٦] ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني، والخطابي، وعبدالقاهر الجرجاني، ت / محمد زغلول سلام، القاهرة، دار المعارف، ط ١ (١٩٨٥) م.

[٧] الجاحظ، أبي عثمان بن بحر، البيان والتبين، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخابجي ط٣ (١٩٦٨) م.

[٨] الجاحظ، أبي عثمان بن بحر، الحيوان، ت / عبدالسلام هارون، القاهرة، د. ن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[٩] الجرجاني، عبدالقاهر، أسرار البلاغة، ت / محمد رشيد رضا، بيروت، دار المعرفة (١٩٨٢) م.

[١٠] الجادي، علي، البلاغة الفنية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٢ (١٩٦٦) م.

[١١] الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، بيروت، دار الكتاب العربي (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧) م.

[١٢] الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث (١٩٧٣) م.

[١٣] السيد، عز الدين، التكرار بين التأثير والمثير، القاهرة، دار الطباعة المحمدية (١٩٧٨) م.

[١٤] الصفدي، صلاح الدين أبو خليل بن أيبك الدمشقي، جنان الجناس، الخانجي، القاهرة، د. ت.

[١٥] العسكري، أبي هلال، الصناعتين، القاهرة، مكتبة صبيح.

[١٦] فرج، د. فتحية محمود، من الخصائص البلاغية واللغوية في اسلوب الحديث النبوي، القاهرة، مطبعة الأمانه (١٩٩٣) م.

[١٧] المدني، السيد صدر الدين على بن أحمد ابن معصوم الشيرازي المدني، النجف، أنوار الربيع (١٩٦٩) م.

[١٨] الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٢) م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[١٩] المصري، ابـــن أبي الأصبع، تحرير التحبير في صـــناعة الـــشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ت/ حنفي محمـــد شـــرف، القـــاهرة (١٣٨٣هـــ).

[٢٠] ناجـــي، د. مجيد عبدالحميد، الأسس النفـــسية لأســـاليب البلاغـــة العربية، بيروت / لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط١ (١٩٨٤) م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

The repetition at the Prophet's Hadiths
Rhetorical Study

Research Abstract:-

The phenomenon of repetition or similarity organizes life as a whole. Repetition is also a law for life moderation and one of its continuity norms. It is a necessity in our language as humans because meanings are wider in scope than words. Hence, this leads to the repetition of words in several different forms. This fact is a clear matter in the Propht's Hadiths, but this repetition was not an absurd talk or redundancy, it was for rhetorical wisdom, artistic beauty, and energetic music enriching speech, communicating meaning and affecting the recipient with different figures of speech related to repetition and that is what we have tried to tackle in this research.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner